

(أحلام على النيل)

[قصيدة نشر]

---

بعد امتحان الثانوية مباشرة

جلس الصديقان الحميمان

على أحد المقاعد الرخامية على النـي

وراحا يتحدثان عن أحلامهما المعريضة

قال الأول :

- إن مجال الهندسة

هو الذى سيكون مطلوباً

فى الفترة القادمة ..

وقال الآخر :

- لكن الطب كان وسوف يظل

هو الضرورة الأولى لمجتمعنا

ثم ظهرت النتيجة

وكانت مخيبة للأحلام

فدخل الأول أحد المعاهد الفنيّة

وتوفى والد الثانى

فتوقف عن مواصلة التعليم

وراح يساعد أمه وأخواته

بالعمل فى سوير ماركت

----

مرت سنوات عديدة

ولم يعد الصديقان يلتقيان إلا قليلا

ثم ما لبثت أن انقطعت صلتهم تماما ..

المشئ الوحيد الذى استمر :

ذهاب كل منهما على حدة ،

للجلوس فى نفس المكان ..

أمام النيل !

----

و ذات يوم تقابلنا

وكانت مصافحة وعناق ،

ثم تواعدا لاستعادة ذكريات الماضى

و حين المتقيا بإحدى الكافتيريات

راح كل منهما يحكى قصته للآخر ..

الأول تزوج ، وأنجب أولادا ،

وأصبح له محل خاص ،

لإصلاح الأجهزة المالكترونية

والثاني صار يملك مزرعة صغيرة

في مديرية التحرير

سكتا برهة ، فقال الأول

- الحمد لله على كل حال

فإذا لم تتحقق أحلامنا القديمة

فإن الله عوضنا عنها

عملاً ، وزوجة ، وأولادا .

وقال الثاني :

- وله الحمد على الصحة ،

التي تبعدنا عن توحش الأطباء

ومخاللة المستشفيات الاستثمارية

ثم في صوت واحد تقريبا :

- ألم تعد تذهب إلى مكاننا المفضل

على النيل ؟

- أذهب إليه من وقت لآخر

- وأنا أيضا ..

- إذن علينا أن نزوره

- موافق ، هيا بنا ..

عندما جلسا في نفس المكان ، لم يكن شئ قد تغير

المعمارات المشاهقة ترتفع على جانبي النيل

والماء ينساب بهدوء ، ويبطء شديد

وهناك في وسط الماء

صياد عجوز ، على قارب متهرئ

يلقى شبكته ويرفعها

حاملة بعض الأسماك الصغيرة جدا ..

---